. @ 284 @

لأن جميع الأمكنة الموجودة ، أحقر وأقل وأصغر ، من أن يسع شيء منها خالق السماوات والأرض ، الذي هو أعظم وأكبر من كل شيء ، وهو محيط بكل شيء ، ولا يحيط به شيء . .

فانظر إيضاح ذلك في الأنعام . .

واعلم أن ما يزعمه كثير من الجهلة ، من أن ما في القرآن العظيم ، من صفة الاستواء والعلو والفوقية ، يستلزم الجهة ، وأن ذلك محال على ا ، وأنه يجب نفي الاستواء والعلو والفوقية ، وتأويلها بما لا دليل عليه من المعاني كله باطل . .

وسببه سوء الظن با وبكتابه ، وعلى كل حال فمدعي لزوم الجهة لظواهر نصوص القرآن العظيم . واستلزام ذلك للنقص الموجب للتأويل يقال له : .

ما مرادك بالجهة ؟ .

إن كنت تريد بالجهة مكاناً موجوداً ، انحصر فيه ا ، فهذا ليس بظاهر القرآن ، ولم يقله أحد من المسلمين . .

وإن كنت تريد بالجهة العدم المحض . .

فالعدم عبارة عن لا شيء . .

فميز أولاً ، بين الشيء الموجود وبين لا شيء . .

وقد قال أيضاً أبو الحسن الأشعري رحمه ا في كتاب الإبانة أيضاً ما نصه : .

فإن سئلنا أتقولون إن يدين ؟ قيل نقول ذلك ، وقد دل عليه قوله عز وجل : { يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ } . وقوله عز وجل : { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } . .

وأطال رحمه ا ، الكلام في ذكر الأدلة من الكتاب والسنة على إثبات صفة اليدين . .

ومن جملة ما قال ما نصه : .

ويقال لهم : لم أنكرتم أن يكون ا عز وجل عني بقوله : { يَدَيِ } يدين ليستا نعمتين . .

فإن قالوا : لأن اليد إذا لم تكن نعمة لم تكن إلا جارحة .